

٣. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٣) الشيخ د. عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. يقول المؤلف رحمة الله انه ليس للعبد صلاته الا ما عقل منها كما في السنن ومسند ومسند الامام احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليصلى - 00:00:00

الصلوة وما كتب له الا نصفها الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها. وينبغي ان يعلم ان سائر الاعمال تجري هذا المجرى.

فتفضل الاعمال عند الله تعالى بتفاضل ما في القلوب. من الایمان والاخلاص والمحبة وتوبتها - 00:00:22

وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر الذنوب تكفيرا كاملا. والناقص بحسبه. وبهاتين القاعدتين تزول اشكالات كثيرة وهم تفاضل الاعمال بتفاضل ما في القلوب من حقائق الایمان وتکفير العمل السيئات بحسب كماله ونقاصه. وبهذا يزول الاشكال الذي يورده من نقص حظه في هذا الباب على الحديث الذي فيه. ان صوم يوم عرفة - 00:00:42

ان صوم يوم عرفة يکفر سنتين ويوم عاشوراء يکفر سنة. قالوا فاذا كان دأبه دائمًا ان يصوم يوم عرفة فصام وصام يوم عاشوراء فكيف يقع تکفير ثلاث سنين كل سنة - 00:01:10

واجاب بعضهم عن هذا بان ما باه ما فضل عن التکفير ينال به الدرجات. ويا ويا لله العجب فليت العبد العبد اذا اتى بهذه المکفرات كلها ان تکفر عنه سیئاته باستماع بعضها الى بعض. والتکفير بهذه مشروط بشروط وموقوف على انتفاء - 00:01:26

موانئ في العمل وخارجه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته تابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - 00:01:46

من المعلوم ان الاعتبار بالحقائق الاعمال بالحقائق الاشياء اما صورها الظاهرة فان الناس يشتركون فيه الله جل وعلا جعل الجنة درجات درجة فوق الاخرى ما بين واحدة والاخرى مثل ما بين السماء والارض - 00:02:05

وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراون اصحاب الغرف وهم في الجنة مثل ما نرى الكوكب الغابر في افق السماء وھؤلاء ليسوا بانبياء ليسوا رسل ولا انباء. ولكنهم عباد لله جل وعلا - 00:02:37

خلصت اعمالهم لله ونياتهم التي تكون باعثا عن العمل ما قصدوا بها الا وجه الله جل وعلا ولهذا يقول بعض العلماء ابو بكر رضي الله عنه ما فضل الصحابة بکثر صوم او صلاة - 00:03:04

وانما هو في شيء وفر في قلبه وقد جاء ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني رأيت يعني في النوم ان ميزانا وضع فوضعت في كف ووضعت الامة في كفة. فرجحت بالامة - 00:03:36

ثم وضع ابو بكر فرجح الى اخره. فالمقصود ان الاعمال مقاصدها مقصودها ما في القلب حتى عند الكفارة حتى عند الكفار والفحار كما في كتاب الزهد للامام احمد هذه طارق بن شهاب انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

ان رجلا دخل الجنة في ذباب واخر دخل النار في ذباب قالوا كيف ذلك قال مرجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه احد الا باه يقرب له فقالوا لاحدهما قرب قال ما عندي شي - 00:04:48

قالوا له قرب ولو ذباب فقرب ذبابا فخلوا سبيله وقالوا للآخر قرب قال ما كنت لاقرب لاحد دون الله. فقتلواه فدخل الجنة الاول فخلوا

سبيله فدخل النار والثاني امتنع الماء اقرب شيئاً لغير الله جل وعلا - 00:05:13

فقتلوا فدخل الجنة من المعلوم ان هؤلاء الكفار اصحاب الصنم ما يقصدون الذباب ماذا يريدون به؟ وانما يريدون النية وحقيقة العمل حقيقة حقيقة ما في القلب انه قرب قرب لهذا الصنف - 00:05:43

وان هنا اعمال الناس التي يتقربون بها الى الله تتفاوت هذا نصوصه الادلة عليه اكثر من ان تحصى والتفاوت اعظم ما يكون بما في القلوب يقوم الانسان في في جوار اخر في في الصف في الصلاة - 00:06:13

ويكون ما بين صلاتيهما مثل ما بين السما والارض هذا تكون صلاته مقبولة لها نور وهذا قد تكون مقبولة ولكن ليست مثل الاخر وقد تكون مردودة لأنه لأن التفاوت في الخشوع - 00:06:41

وفيما في القلب من النيات والاخلاص اخلاص لله جل وعلا ولهذا جاء في الترمذى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يصاح ب الرجل يوم القيمة على رؤوس من امتى يصاح ب الرجل - 00:07:08

من امتى على رؤوس الناس يوم القيمة يؤتى به كل الناس يشاهدون فينشر له تسع وتسعون سجل معروف انه الكتاب الذي اشتمل على الاعمال كل سجل مد البصر كله سينات - 00:07:31

يقال له اتذكر من هذا شيء؟ فيقول لا فيقال له الاك عذر؟ فيقول لا ما لي عذر يقال له الاك حسنة لك حسنات فيهاب ويقول لا مالي شيء فيقول الله جل وعلا بلى - 00:07:58

ان لك عندنا حسنة وانك لا تظلم اليوم شيئاً فيخرج له بطاقة صغيرة مكتوب فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله يقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات - 00:08:24

يعني ما لها قيمة سجلات تسعه وتسعين سجل كل واحد مد البصر واي بطاقة صغيرة يقال انك لا تظلم شيئاً فتوضع السجلات في كفة الميزان والبطاقة في الكشة الاخرى سترجح البطاقة وتحف السجلات - 00:08:48

يكون ناجيا من اهل الجنة ومن المعلوم ان كثيراً من لا يعصيهم الا الله يدخلون النار وهم يقولون لا الله الا الله والاحاديث في هذا متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:14

فانه جاء في حديث الشفاعة انه يقول اخرجوا من النار من قال لا الله الا وفي قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان لو قال حبة من بر ثم قال حبة من شعير ثم قال ادنى شيء من ايمان - 00:09:40

وكلهم يقولون لا الله الا الله لان الذي يشرك بالله جل وعلا ولا يقول لا الله الا الله معتقداً معناها وعانيا بما دلت عليه فانه ان الجنة تكون عليه حرام - 00:10:04

ومن يشرك بالله فقد حرم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار. وما للظالمين من انصار الظالم هو الظلم على الحقيقة هو الشرك وليس له من ناصر لا شافع - 00:10:29

ولا عمل متقبل ما لهم من شافعين فيبكون في النار دائمًا وابدا فالمقصود ان هذا ليس هناك يعني اشكال في ان التفاوت في هذا انه للاخلاص والنية والصدق في القول والاقبال على الله بالخشية والخشوع والانابة - 00:10:51

فهذا الذي صيحة به على رؤوس الناس واخترت له هذه السجلات وجيء بهذه البطاقة هذا بعد ما عمل هذه الاعمال التي سجلت عليه. قال هذه الكلمة صادقاً مخلصاً تائباً ثم - 00:11:21

على ذلك فرجحت هذه الكلمة بكل سينية عملها مع هذه الكثرة الكافرة فهكذا اذا عمل الانسان عملاً يكون مشغلاً القلب في ويكون عمله صوري مثل هذا نفعه قليل وجدواه قد تكون معدومة. فاذا عمل اخر نظير هذا العمل - 00:11:46

مساو له في الصورة. ولكنه بحضور القلب وبالصدق وبالاخلاص فانه لا يمكن ان يوازن بين هذا وهذا ابداً هذا الله جل وعلا ما ينظر الى صور الاشياء صورنا وانما ينظر الى قلوبنا. القلوب التي فيها الاخلاص وفيها الصدق. فيها - 00:12:24

الاقبال على الله جل وعلا هي محل نظر الله جل وعلا. فيثبت على ذلك ثم ان التكفير في مثل هذا تكفير مثلاً ذنوب السنة او السنين في في صيام يوم عرفة او من صيام عاشوراء يوم عاشوراء وهو - 00:12:52

يوم عاشوراء اليوم العاشر من المحرم او اليوم التاسع والصواب انه الذي يصوم اليوم العاشر ويوم قبله او يوماً بعده الافضل ان يكون التاسع والعاشر فهذا يكفر سنة كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصيام يوم عرفة صدقاً وايماناً بوعد بالوعد الذي قاله الرسول - 00:13:17

الله عليه وسلم يؤمن به ويصدق ويحتسب ذلك يكفر سنتين ورمضان يكفر السنة رمضان الى رمضان يكفر ما بينهما كفار لما بينهما والجمعة الى الجمعة تكفر ما بينهما. والصلوات الخمس - 00:13:49

تكفر ما بينها هذه هذه جاءت الاحاديث فيها ولكن المقصود بهذا مع اجتناب الكبائر التكبير هذا بشرط ان يجتنب الكبائر المكفرة هي الصفائر. لأن الله جل وعلا يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم - 00:14:15

الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذه الاشياء قيدها. قال ما لم تغش الكبائر يعني انها مكفرات ما لم تغش الكبائر اما الكبيرة لابد من التوبة فيها ما يكفي العمل الصالح فيها يكفره. لا بد ان يتوب الانسان من هذا الذنب الذي ارتكبه. والتوبة - 00:14:42

لها شروط اذا تحققت هذه الشروط وووجدت فان التوبة مقبولة قطعاً لان الله اخبرنا انه يقبلها والرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه يقبله يقبل ان الله يقبل ذلك وهي التي يقول الله فيها يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحه. اذا كانت نصوح - 00:15:13

الله يقبله ويقول جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً ويقول جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:15:44

ما دون الشرك حلقة بمشيئته انه يغفره لمن يشاء. وليس هناك معارضة تعارض بين هذه الآية والآيات التي ذكرنا قبلها قل يا عبادي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً - 00:16:09

فهذه ما فيها تعليق ولا فيها تحديد عامة يدخل فيها الشرك وغيره. وهي للتأب اما التي في سورة النساء فهي للذى يموت بدون توبة. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - 00:16:34

وما دون ذلك لمن يشاء هذا الامام مات بدون توبة اذا كان ما اشرك بالله شيء ولكن عنده ذنوب كبائر ما تاب منها فهذه الى الله تحت مشيئته ان شاء عفا عنها وان شاء عاقب عليها. اما اذا كان فيها شرك فالشرك ما يغفر - 00:16:58

اما آية سورة الزمر فانها في التائب مطلقاً من اي ذنب كان سواء كان كفر او ترك صلاة او اي ذنب من الذنوب فان الله عزم قال ان الله يغفر الذنوب جميعاً - 00:17:24

فهي للتأبين التائب اذا كانت توبته نصوح وجاء بالشروط التي تجعل التوبة نصوح فان الله يقبل توبته والشروط ذكر العلماء انها ثلاثة او اربعة شروط او اربعة شروط على اختلاف الذنب يعني حسب الذنب - 00:17:47

ان كان الذنب بين الانسان وبين ربه فالشروط ثلاثة احدها الندم ان يندم على وقوعه في الذنب ويتأسف على ذلك ويؤود انه ما وقع فيه الثاني ان يقلع عن الذنب يعني ما يكون ندمه وهو مستمر عليه لا يترك - 00:18:17

يقلع عنه نهائياً بعزم وتصميم الثالث ان يكون عنده عزم اكيد. لانه لا يعود الى الذنب. عزم عزم مؤكداً ومصمماً على انه لا يعود في الذنب اذا وجدت هذه الامور الثلاثة فالنوبة تكون نصوح - 00:18:44

والله يتوب على اما اذا كان الذنب فيه تعد على حقوق الناس فانه ينضاف الى هذه الثلاثة شرط رابع وهو ان يؤدي الحق الذي اغتصبه من صاحبه او يستحل صاحبه. اذا كان - 00:19:14

في عرضه او ماله او ما اشبه ذلك يستحله يطلب ان يكون ناشئاً من القلب اما اذا كان في الظاهر فقط وقلبه حمقان عليه - 00:19:40

وهو منطوي على انه ظالم له ومتعد عليه هذا ما يفيد. الكلام في اللسان ما يفيد لابد ان يحلله من قلبه فاذا جعله في حل اما بان يؤدي اليه حقه - 00:20:02

او ان مثلاً يبذل له نفسه ويقول انا ظلمتك فافعل ما تشاء. اقتضي خذ حقك والا تعفو اما ان تعفو او تقتضي فجعله في حل فانه يكون هذا ايضاً توبة - 00:20:33

مع الامور الثلاثة السابقة فهذا في الذنوب الكبيرة اما الصغائر فهي تکفر اجتناب الكبائر و فعل الواجبات وهذا المقصود بالتكفير في

صم رمضان وهو افضل رمضان صوم رمضان افضل من صوم يوم عرفة و افضل من صوم يوم عاشوراء - 00:20:52

لانه فرض و واجب وهذا سنة الفرض افضل واکد واکثر ثوابا لهاذا جاء في الحديث الصحيح ان العبد لا يزال يتقرب الى الله جل و علا
في النواقل بعد اداء الفرائض بعد اداء الفرائض - 00:21:21

حتى يحبه الله و افضل ما يتقرب الانسان الى ربه باداء الفرائض. باداء ما افترض الله عليه. هذا افضل ما يكون وبعض الناس يتتساھل
باداء الواجبات الفرائض التي فرضت عليه ويعتني - 00:21:46

في امور اخرى ليست فرضا وهذا من عدم الفكر من عدم العلم في الواقع من الجهل الانسان ينبغي ان يعتني بالفروض اولا هي التي
يسأل عنها الانسان رسوله صلى الله عليه وسلم لما سئل - 00:22:07

انا العمل الذي يدخل الجنة حدده بامور خمسة جعلهم خمسة امور فقط اذا اتى بها الانسان دخل الجنة الاول ان يعبد الله لا يشرك به
شيء والثاني ان يقيم الصلاة والثالث ان يؤتي الزكاة والرابع ان يصوم رمضان والخامس ان يحج - 00:22:28

فقط هذه معلوم ان هذه سهلة ميسورة ولكن ليس على كل احد مثل ما قال صلى الله عليه وسلم لقد سألت عن عظيم لما قال
اخبرني عن عمل يدخلني الجنة. قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من - 00:22:52

يسره الله عليه يسیر على من يسره الله عليه وهو ليس على كل احد. نعم واما عمل شملته الغفلة او لاكثره وفقد الاخلاص الذي هو
روحه ولم يوفي حقه ولم يقدر حق قدره. فاي شيء يکفر - 00:23:15

هذا فان وثق العبد من عمله بانه وفاه حقه الذي ينبغي له ظاهرا وباطنا ولم يعرض له مانع يمنع تکفيره ولا مبطل تحبظه من عجب او
رؤیة نفسه فيه او يمن به او يطلب من العباد تعظیمه به. او يستشرف به او يستشرف بقلبه لمن يعظمه عليه. او يعادی من لا يعظمه
عليه ويرى انه - 00:23:32

قد بخس حقه وانه قد استهان بحرمته فهذا اي شيء يکفر؟ ومحبّطات الاعمال هذا يكون هو يحتاج الى ما هذا العمل يحتاج ان يتم
منه. فكيف يکفر مثل هذا ثمان الانسان ما يستطيع ان يجزم ان هذا العمل المعين من اعماله متقبل - 00:23:56

لان هناك امور كثيرة جدا يخفى على الانسان وشروط للاعمال والله لا يقبل الا العمل الطيب لا يقبل من الاعمال الا من كان خالصا
لوجهه وكان على السنة ولهذا تجد المؤمن دائم خائف - 00:24:23

يخاف ان لا يتقبل عمله لكثرة اه القوادح وكثرة الامور التي الاعمال فيخاف الا يقبل عمله كما كان الصحابة رضوان الله عليهم افضل
الناس على الاطلاق بعد الرسول صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم هم افضل الخلق بعد الرسول على الاطلاق - 00:24:47

بعد يعني اقصد الخلقبني ادم ان كان يعني حتى الملائكة في ولكن العلماء هل صالحبني ادم افضل منهم؟ او انهم هم افضل من
صالحبني ادم هذه مسألة مشهورة معروفة ومذهب اهل السنة ان الصالحيبني ادم افضل من الملائكة - 00:25:24

ان كانت هذه المسألة لا فائدة فيها لانها لا يترتب عليها شيء من الاعمال ولكن المقصود ان الصحابة رضوان الله عليهم في نص حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقول بعثت في خير الناس قرنا - 00:25:51

وفي افضل الناس ويقول افضل الناس القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ما ادرى ذكر مرتين او ثلاث ثم يأتي
قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون الى اخره - 00:26:10

واثنى الله جل و علا عليهم في في كتابه كثيرا وقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة محمد رسول الله والذين معه.
اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر الاية - 00:26:36

في ايات كثيرة جدا ومع هذا التفاوت بينهم قدم الاسلام و عدمه و قدم الصحابة و تأخرها وقد جاء ان اثنين من الصحابة صار بينهما
شجار واحد من تقدم اسلامه من المهاجرين الاول و واحد الاخر من تأخر اسلامه - 00:27:00

لما بلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال هل انتم تاركوا لاصحابي فوالله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصييـه مد احدـهم ولا نصـيـه - 00:27:42

هذا الكلام يوجه الى احد الصحابة فكيف لمن يأتي لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحظى باخذ بالاخذ عن وتلقي الامام منه والجلوس بين يديه وامتثال لامرها - 00:28:05

طاعته تفاني في ذلك هذا لا نسبة بينه وبينهم ولهذا لما سئل بعض العلماء قيل له ايهما افضل؟ معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه او عمر ابن عبد العزيز - 00:28:33

فقال غبار يعلك في منخر معاوية الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر ابن عبد العزيز لا يمكن ان يقارن بين الصحابة وبين غيرهم ومع هذا تجدتهم يخافون الا تقبل اعمالهم - 00:28:54

ويجتهدون وتجد تجدهم اذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن رجل بان الله يحبه او ان الله قبل منه كل واحد منهم يفرح ويبرد ان يكون ذلك الرجل كلهم - 00:29:16

كما في الحديث الذي في الصحيحين في قصتي خبير ان الرسول صلى الله عليه وسلم مقاتلوا ثم قاتلوا عدة ايام ولم يفتح عليهم وقال بعدهما رجعوا من القتال في الليل لاعطين الراية او لادفعن الرأية غدا - 00:29:37

الى رجل يحبه الله ورسوله. ويحب الله ورسوله. يفتح الله على يديه هذا فيه خبر وفيه بشارة ان الفتح سيأتي ماذا صار؟ فاشتغل الصحابة كلهم على البشارة هذه. وصاروا يبحثون من هذا الرجل الذي يحبه - 00:30:07

وهو يحبه رسوله. وكل واحد يبرد ان يكون هو الذي تدفع اليه الرأية. حتى قال عمر رضي الله عنه ما احببت والا يومئذ حتى رأيتني اتطاول ليrarianي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يدفع الي الرأية - 00:30:31

انه لحب للamarة؟ لا يعني لهذا الخبر في كونه يحبه الله ورسوله. اما كونه العبد يحب الله ورسوله فهذا امر لا بد منه لابد ان يكون الانسان يحب الله ويحب رسوله في حصول الامان والا لا يكون مؤمن اصلا. ولكن الشأن في كون الله يحب - 00:30:53

ورسوله يحبه. هذا هو المهم فالملخص ان الانسان مهما عمل ما عنده يقين بان عمله مقبول ما يستطيع ان يجزم بان العمل مقبول لان الامل يدخله شوائب وله موانع والله جل وعلا يعلم خائنة العين وما تخفي الصدور - 00:31:18

ولا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا وطيبا ولهذا من هذا السبب يخاف المؤمن يكون خائف من عدم القبول ويرجو ثواب الله لهذا يقول ابن عدي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة - 00:31:45

كلهم يخاف على نفسه النفاق كلهم ويقول الحسن البصري رحمة الله والله ما خافه الا مؤمن يعني النفاق. ولا امنه الا منافق. الذي يؤمن ان يكون يؤمن على نفسه يقول انا لست - 00:32:06

كل هذا منافق لماذا؟ لانه يشق بعمله وكأنه يذكر نفسه فتزكيه النفوس والادلال على الله بالاعمال هذا من اعظم المحببات للعمل العجب كونه يعجب بنفسه وكونه فشأن المؤمن ان يكون دائما مزدريا لنفسه ولعمله محتقرا ذلك في - 00:32:26

بعظم الله جل وعلا وانه يجب ان يعمل الله ما في وسعه واكثر من ذلك. لو استطاع نعم ومحببات الاعمال ومفسداتها اكثر من ان تحصر. وليس الشأن في العمل انما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه. فالرياء - 00:32:56

الشأن العمل يعني في تكفيه. ليس الشأن في كثرته. وانما المهم ان الانسان يحفظ عمله ان وان يفسد العمل المقبول وان كان قليل افضل من عمل كثير مشهور مخلوط ببعضه يقبل بعضه يرد واكثره يكون غير خالص لان الله جل وعلا لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه. نعم - 00:33:18

الرياء ان دق محبط للعمل وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقيد وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا موجب لكونه باطلا. الري معناه مأخذ الرؤية ويكون الانسان - 00:33:50

يقصد رؤية الناس بالعمل يود انهم يرونها ويلتفتون اليه حتى يثنون عليه ويدمحونه على عمله. او يحبونه على هذا العمل هذا من الرياء المحبط للاعمال وهذا الذي خافه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:34:10

على المؤمنين اخاف ما اخاف عليكم الشرك الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرياء يقوم الرجل يصلى فيزین صلاته من اجل نظر رجل يحسنها ويزيتها من اجل نظر الرجل فيكون ذلك محبطا لعملي. وهكذا الصدقة والحج والاعمال كلها. يدخلها - 00:34:30

يدخلها الرياء والريا اذا كان قليلا يسيرا يكون من الاصغر اما اذا كان كثير فهذا من الشرك الاكبر وهو صفة المنافقين وصفة الكافرين الله وصف المنافقين بالريا بمراءة الناس لا يقومون الصلاة اذا يأتوا الصلاة يأتون كساء كسالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى.

يراءون الناس - 00:34:58

ولا يذكرون الله الا قليلا يعني كذلك المنة هل منا بالعمل الانسان مثلا يعمل ويمن على ربه به وان عملت وانا عملت هذا محبط العمل وكذلك التكبر كونه يتكبر في نفسه ويتكبر على عباد الله في اعماله. ويرى انه افضل من الناس - 00:35:30

وانه يفوقه في عمله ويحتقرهم ويذريهم من اجل ذلك. فهذا ايضا محبط للعمل وكذلك امور كثيرة جدا مفسدات الاعمال ينبغي للانسان ان يحذرها. نعم الرياء ان دق محبط للعمل وهو من ابواب كثيرة لا تحصر. وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا موجب لكونه باطل - 00:36:00

يكون العمل يكون بالبدع ليس على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون محبطا للعمل. مردود كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل ا عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:36:32

رد يعني مردود عليه. الله جل وعلا يقول من كان يرجو لقاء ربه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا. فقوله فليعمل عملا صالحا. العمل الصالح ما كان موافقا للسنة. سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:36:48

قوله ولا يشرك بعبادة ربها احدا ان يكون خالصا لله جل وعلا ليس فيه رباء وهذا شرطان لكل عمل ان يكون موافقا للسنة وان يكون خالصا لله كل عمل يأتي به الانسان لا بد من هذين الشرطين - 00:37:09

والمن به على الله تعالى مفسد له. وكذلك المن بالصدقة والمعروف والبر والاحسان والصلة مفسد لها. كما قال سبحانه وآيتها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. واكثر الناس ما عندهم خبر من السينات التي تحبط الحسنات. وقد - 00:37:27

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر المؤمنين من حبوط اعمالهم بالجهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا برد بل - 00:37:49

معصية تحبط العمل وصاحبها لا يشعر بها. فما الظن بما قدم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم واهديه وهديه سن الظن بمن فما الظن بمن قدم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واهديه وطريقه قول غيره. وهذه وهذى هو طريقه. ليس هذا قد - 00:38:09

عمله وهو لا يشعر. ومن ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله. ومن هذا قول عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها زيد بن ارقم - 00:38:36

رضي الله عنه من هذا قول عائشة ومن هذا قول عائشة رضي الله عنها وعن ابيها في زيد ابن ارقم ومن هذا قول عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها في زيد ابن ارقم ابن ارقم رضي الله عنه لما باع بالعينة انه قد ابطل جهاده مع - 00:38:48

الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب. هذا يعني تبيه والايام تدل على ان هناك اعمال تحبط عمل الانسان وهو لا يدرinya لانه قال جل وعلا ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون - 00:39:12

ومن المعلوم ان المؤمن لا يقصد بالعمل ان يأتي بعمل يحبط عمله. وانما يكون الجهل هذا دليلا على ان الانسان قد يعمال يجهلها فيكون حافظا عمله بها ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون - 00:39:33

وهذا مجرد رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبته يجب ان يكون المخاطب له صوته اخفض من صوته احتراما له توفيرا له. واجلاها له صلوات الله وسلامه عليه - 00:39:54

وكذلك ما ذكر نكون بعض الاعمال التي يتهاون بها تحبط العمل مثل التهاون بصلوة الجماعة صلاة العصر من فات فاتته صلاة العصر يعني في الجماعة فقد حبط عمله وكذلك كونه - 00:40:17

يعمل اعمالا منافية او محرمة مثل ما قالت عائشة زيد ابن ارقم لما باع سلعة ثم اشتراها باقل من قيمتها باعها دينا ثم اشتراها باقل

ما باعها به حاظرا هذه هي العينة هي العينة - 00:40:47

قالت عائشة لزوجة زيد اخباري ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبط الا ان يتوبوا من هذه المسألة لأن هذا من نوع الربا هذه نوع من انواع الربا القليلة السهلة - 00:41:17

اما الربا الصريح الذي يباعيه نقود بنقود زائدا هذا الذي يخبر الله جل وعلا ان من فعله فقد حارب الله فهو حرب لله ولرسوله مثل هذا امره ظاهر وجل وجل ولكن مثل مبادئ في العينة ان يبيع الانسان - 00:41:41

سلعة ما يعني حاجة من الحاجات يباعها على انسان بقيمة بثمن مؤجل ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها به حاظرا الحقيقة الشيء هذا انها بيع نقود بنقود صار بينهما - 00:42:07

سلعة شيئا ما فهي من الربا آآ من المعلوم ان زيد ما قصد هذا لانها لانه ما بلغه النهي عن هذه المسألة بعينها ابلغه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيها - 00:42:32

ومع ذلك قالت له عائشة ان لم يتتب فقد حبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على المؤمن ان يتفطن لهذه الامور ويتجنب المعااصي فيقع بمعصية وهو لا يدري فتحبط عمله - 00:42:54

الامر خطير جدا خطورة بمكان كثير من الناس يجهل امور كثيرة في هذه الاشياء لان العناية فيه ما تكون تامة في الواقع والا لو اعتنى الانسان بهذا تفطر له عرفة يعني - 00:43:14

وليس التبادل وليس التبادل بالعينة ردة وانما غايتها انه معصية. فمعرفة ما يفسد الاعمال في حال وقوعها ويبطئها ويحبطها وبعد وقوعها من اهم ما ينبغي ان يفتش عليه العبد ويحرص على عمله ويحذرها. وقد ان الاعمال التي تبطل - 00:43:37

المعاصي التي تبطل العمل ليست لا يشترط ان تكون ردة عن الاسلام الذي يرتد بطل عمله بلا شك الاسلام والغدة هي الخروج من الدين الاسلامي وتركه نهائيا هذا يبطل العمل مطلقا ولكن هناك اعمال اخرى معااصي ايضا قد تبطل الاعمال - 00:43:58

وقد جاء في اثر المعروف ان العبد ان العبد ليعمل العمل سرا لا يطلع عليه احد الا الله تعالى. فيتحدث به فينتقل من ديوان العلانية ثم يصير في ذلك الديوان على حسب العلانية. فان تحدث به للسمعة وطلب الجاه والمنزلة عند غير الله - 00:44:25

كما لو فعله لذلك. فان قيل فاذا تاب هذا هل يعود اليه ثواب العمل؟ قيل ان كان قد عمله لغير الله تعالى واوعله بها هذه النية فانه لا ينقلب صالحا بالتوبة. بل بل بحسب التوبة ان تمحو عنه عقابه. فيصير له ولا عليه - 00:44:46

واما ان عمل واما ان عمله لله تعالى خالصا ثم عرض له عشب ورياء او تحدث به ثم تاب من ذلك وندم فهذا قد يعود له ثواب عمله ولا يحبطه - 00:45:06

وقد قال وقد يقال انه لا يعود اليه بل يستأنف العمل. والمسألة مبنية على اصل. وهو ان الردة وهو ان الردة هل تحبط العمل بمجرد او لا تحبطه الا او لا يحيطه الا الموت عليها - 00:45:21

فيه العلماء قولان مشهوران وهم روايتان عن الامام احمد رضي الله تعالى عنه فان كنا تحبط العمل بنفسها فمتى اسلم استأنف العمل كان قد عمل قبل الاسلام وان كنا لا ولا يحيط العمل الا ما الا اذا مات مرتد فمتى عادت الى الاسلام عاد الى ثواب عمله - 00:45:37

وهكذا العبد اذا فعل حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب. ثم تاب من تلك السيئة هل يعود اليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة؟ يخرج على هذا العصر. خرجوا على هذا العصر. هو جاء في قول الله جل وعلا ومن يكفر فقد حبط عمله - 00:45:57

حيط عمله العمل هو بطلانه. تصبح لا اثر له وهذا عام عمله لانه مضار اليه يحيط عمله خالصا فمعنى ذلك انه اذا ارتد الاعمال التي عملها كلها قد قد فسست - 00:46:17

على ذلك ينبغي ان يستقبل من جديد الاسلام كأنه اسلم من جديد فاذا كان قد حج يحج مرة اخرى حجة الاسلام كل الاعمال التي مضت اصبحت ليست له بهذه الردة نسأل الله العافية. والاحباط العام ما يكون الا بالردة - 00:46:42

اما الاعمال التي هي معااصي ولا تحبط العمل مطلقا مثل هذا اذا احيطت فلا تكون مطلقا مثل كونوا عامل الربا لا يكون عمله حابط

ويقال اذا كان مثلا والحج انه يلزمك ان يحج - 00:47:10

لان العمل قد حبط واذا كان تاب من ذلك الله جل وعلا يتوب عليه ويقى عمله له اما اذا لم يتوب واصر على ذلك فانه يحبط عمله ولا يكون هذا الاحباط ايضا مثل احباط الردة لان المرتد يكون كافرا - 00:47:38

ولا ينفعه العمل السابق نهايآ واذا مات على ذلك فهو في النار الخلاف الذي يبيع الربا مثلا يتبع في الربا او يشرب الخمر وما اشبه ذلك من المعاصي فان هذا لا يقال انه من اهل النار اذا مات - 00:48:09

وان كان متوعد بذلك في النار هذا تحت مشيئة الله. ان شاء الله جل وعلا عفا عنه. وان شاء ادخله النار ثم بعد ذلك بعد دخوله النار لقائه ما يستحقه يخرج منها - 00:48:28

اذا لم يكن مشركا ولم يكن كافرا ولم ينزل في نفسي من هذه المسألة ولم ازل حريصا على الصواب فيها وما رأيت احدا شفى فيها والذي يظهر والله تعالى اعلم وبه المستعان ولا قوة الا به. ان الحسنات والسيئات تتدافع وتقابل. ويكون الحكم فيها للغالب - 00:48:48

وهو يقهر المغلوب. ويكون الحكم له حتى كأن المغلوب لم يكن. فاذا غلبت على العبد الحسنات رفعت حسناته الكثيرة سيئاته متى تابع ومتى تاب من السيئة ترتب على توبته من حسنات كثيرة. قد تربى وتزيد على الحسنة التي قد تربوا - 00:49:14
ومتى تاب من السيئة ترتب على توبته من حسنات كثيرة قد تربى وتزيد على الحسنة التي حبست بالسيئة. فاذا عزمت التوبة وصحت نشأة القلب احرقت ما مرت عليه من الحسنات حتى كانها لم تكن. فان التائب من الذنب لا ذنب له. وقد سأله حكيم بن حزام لا ذنب - 00:49:36

كم من لا ذنب له وقد سأله حكيم ابن حزام رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن عتاقه وصلة وبر فعله في الشرك. هل يثاب عليه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من الخير. فهذا يقتضي ان الاسلام اعاد عليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة بالشرك - 00:50:01

فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة. فهكذا اذا تاب العبد توبة نصوحا نصوحا صادقة خالصة. احقت ما كان لها من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته نوضح هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية. كما ان الحمى والاوجاع امراض بدنية. والمريض اذا عوفي من مرضه عافية تامة - 00:50:27

عادت اليه قوته وافضل منها حتى كانه لم يضعف قط. فالقوية المتقدمة بمنزلة الحسنات. والمرض بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة. وكما ان من المرضى من لا تعود اليه صحته ابدا لضعف لضعف عافيته. وكما ان من المرضى من لا - 00:50:51
تعود اليه صحته ابدا بضعف العافية ومنهم من تعود صحته. كما كانت لمقاومة الاسباب وتدافعاها. ويعود البدن الى كماله الاول ومنهم من يعود اصح مما كان واقوى وانشط لقوية اسباب العافية وقهرها وغلبتها وغلبتها - 00:51:11

وغلبتها لاسباب الضعف والمرض حتى ربما كان مرض هذا سببا لعافيته كما قال الشاعر لعل عذبك محمود عواده وربما صحت الاجسام بالعلل فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلاث. والله الموفق لا الله غيره ولا رب سواه - 00:51:31

يعنى هذا ان الناس يتفاوتون في هذا قل انه عند التوبة قد يكون مثلا يأتي بحسنات من حسنات التوبة وغیرها كرب وتزيد على سيئاته ستكون فيكون الحكم لها وقد يكون توبته ضعيفة - 00:51:53

ما تقاوم السيئات وكذلك اعماله ضعيفة التي يأتي بها بعد ذلك ما تقاوم سيئاته. فيكون الحكم للسيئات فهذا يختلف اختلاف الناس مثل ما سبق كونوا يختلفون بما يقوم في قلوبهم - 00:52:17

من الاخلاص والصدق مع الله جل وعلا يعود على ما مضى ان الاعتبار بالاعمال في اخلاصها وصدق مع الله الاقبال على الله وكذلك قوة التأثير الذي اندفع به من ندمه - 00:52:37

على الذم وكونه يمتنع من وكونه يرى انه قد وقع في امر عظيم لا يدوم منكسر القلب لله جل وعلا مستغفرا مستحي من الله جل وعلا الحياة عنده من الله - 00:53:05

دائما لاجل ذلك اذا كان بهذه المنزلة فاعماله التي يأتي بها على هذا الوجه ما تقاومها السينات نقضي على السينات كلها هذا ما هو مثل انسان اخر ما وصل الى هذا الحد - 00:53:30

وان كانت الاعمال سواء الاعمال هذا مع هذا فهم يتفاوتون على ما في قلوبهم. نعم واما علامات تعظيم المنهي فالحرص على التباعد من مظانها واسبابها وما يدعو اليها مجانية كل وسيلة تقرب منها كمن يهرب من من الاماكن التي فيها الصور التي تقع بها الفتنة خشية الافتتان بها. وان يدع ما لا - 00:53:50

ما لا يأس به حذرا مما به يأس. وان يجنب الفضول من المباحثات خشية الوقوع في المكره. ومجانية من يجاهر بارتكابها ويحسنها اليها ويهماون بها ولا يبالي ما ركب منها - 00:54:17

هذا كله من باب الصيانة وباب الحماية لان في الواقع الحماية خير من العلاج الانسان يحتمي اولا افضل من كونه يقع في الذنب ثم يبدأ بالعلاج بالتوبة والعمل الذي يكفر به - 00:54:31

ولكن هذا يكون عنده في قلبه عمر يعظم به اوامر الله نواهيه عظيمة عنده فاذا وقع في منكر من المنكرات التي نهى الله جل وعلا عنها يكون عظيم ذلك في منزلة من نهى عنها - 00:54:56

يعني بالنظر الى من نهى عنها فلو مثلا انسان من الناس الذين عندهم العقل وعندهم نظر الفكر نهاد واحد من يحبه او يعظمه من اهل بيته واقريائه او من غيرهم - 00:55:18

عن شيء معين فما دام حاضرا نشاهد ما يقرب هذا يبتعد عنه نهائيا ولكن عند غيبته ربما تساهل واذا كان الانسان مستحضرنا نظر الله منه دائما ان الله ينظر اليه - 00:55:39

وهو معه يراقبه فما ي الواقع الذنب وربه جل وعلا يشاهده يعظم ذلك ويبتعد عنه ثم يبتعد عن الاماكن التي قد مثلا تسهل عليه تناول الذنب سواء صارت اماكن او صارت اشخاص - 00:56:03

اذا كانوا اشخاص يبتعد عن صحبتهم اذا كانت اماكن يبتعد عن قربانها لانه لا يسلم اذا صحب لا يسلم ولو مجرد انه لا ينكر او لا يستطيع الانكار ويناله من ذلك ما يناله - 00:56:32

من المخالفة تعظيم النواهي يتبع لتعظيم النهاي كما ان تعظيم الاوامر يتبع لتعظيم الامر جل وعلا فاذا كان الله جل وعلا عظيما عند الانسان وعرف انه نهى عن هذا الشيء - 00:56:54

فانه لا بد ان يعظم عنده وكذلك فان مخالطة مثل هذا داعية الى سخط الله تعالى وغضبه. ولا يخالطه الا من سقط من قلبه تعظيم الله تعالى وحرماته ومن علامات تعظيم النهاي ان يغضب الله عز وجل اذا انتهكت محارمه. وان يجد في قلبه حزن وكسرة. اذا عصى الله تعالى في - 00:57:19

الارض ولم يطبع اذا عصي الله تعالى في ارضه وان يجد في قلبه حزنا وكسرة اذا عصي الله تعالى في ارضه ولا يطلع باقامة حدوده ولم يطلع باقامة حدوده واوامره. ولم يستطع هو ان يغير ذلك - 00:57:47

ومن علامات تعظيم الامر والنهاي الا يسترسل مع الرخصة الى حد يكون صاحبه جافيا غير غير مستقيم على المنهج الوسط. مثال ذلك من ان السنة وردت بالإلإراظ بالظهر في شدة الحر. فالترخص الجافي ان يبرد الى فوات الوقت او مقاربة خروجه. فيكون متلخصا جافيا - 00:58:07

وحكمة هذه الرخصة وحكمة هذه الرخصة ان الصلاة في شدة الحر تمنع صاحبها من الخشوع والحضور. ويفعل العباد بتكرهه وضجر فمن حكمة الشارع صلى الله عليه وسلم فمن حكمة الشارع صلى الله عليه وسلم ان امرهم بتأخيرها حتى ينكسر الحر. فيصل العبد بقلب حاضر ويحصل ويحصل له المقصود الصلاة من - 00:58:27

الخشوع والاقبال على الله تعالى - 00:58:53